



ماذا يجب أن يعرف الجمهور عن الإيدز (١)

قسم مكافحة العدوى في المستشفى الإسلامي

إن الله عز وجل حين خلق الخلق ذكوراً وإناثاً أودع فيهم شهوات عديدة كشهوة الغذاء والجنس وحب الشهرة وشهوة حب المال الى غير ذلك من الشهوات، وقد أودع الله عز وجل في الإنسان ذكراً وأنثى الى جانب هذه الشهوات كلها فطرة سليمة تضمن لمن يتقيد بها أن يلبي احتياجاته من كل شهوة منها في إطار من الخلق القويم والسلوك المستقيم. لكن بعض الناس خاصة اولئك الذين يبيتدون عن ربهم لا يكتفون باشباع هذه الشهوات كما أمرهم الله، بل تراهم يتمردون عليه ويطلقون لانفسهم العنان لينغمسوا في الشهوات دون وازع من خلق ولا رقيب ولا حسيب، تماماً كما وصفهم الله عز وجل في القرآن المجيد «يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم»، ولقد حذر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مثلما حذر جميع الأنبياء والرسل من قبله من مغبة التمرد على أوامر الله والانسياق وراء الشهوات بل أن رسولنا صلى الله عليه وسلم لم يكتف بالتحذير بل أندر بأن التمرد على أوامر الله سينتج عنه أمراض وخيمة العواقب حيث قال صلى الله عليه وسلم: «ما ظهرت الفاحشة في قوم قط واستعلنوا بها «أي يعمل بها علانية» إلا وظهرت فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم».

وها هي الأنبياء تتوارد من شتى أنحاء المجتمعات المادية في الغرب والشرق تؤكد صدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تتعالى صرخات الرعب والفرع في تلك المجتمعات بسبب تزايد ظهور وانتشار الأمراض الجنسية الخطيرة التي تؤدي في معظمها الى الموت المحقق الذي تسبقه فترات معاناة شديدة يمر بها المصابون بتلك الأمراض، ومن تلك الأمراض الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل مرض الهريس ثم مرض الإيدز وهو «نقص المناعة المكتسب».

وإذا كانت المجتمعات المتمردة على أوامر الله لا تربط بين انتشار هذه الأمراض الجنسية الخبيثة فيها وبين بعدها عن منهج الله فإننا كمسلمين نومن إيماناً قاطعاً أن انتشار تلك الأمراض الجنسية هناك إنما هو عقاب رباني لتلك المجتمعات التي تمردت على الدين وأرخت لشهواتها العنان وانفلتت من كل قيود الخلق والسلوك السليم.

وإنه ليسر قسم مكافحة العدوى في المستشفى الإسلامي أن يقدم هذه المعلومات التي تتحدث عن واحد من أخطر الأمراض الجنسية التي تنتشر في المجتمعات المادية، وهو مرض الإيدز القاتل، وعسى أن يجد كل من يقرأ هذه المعلومات، ما يرسخ اعتزازه بديننا الإسلام العظيم الذي وقانا بتشريعاته من الوقوع في مستنقع هذه الأوبئة الخبيثة.

مرض الإيدز:

كلمة الإيدز (AIDS) هي عبارة عن الأحرف الأولى للكلمات التي يتكون منها اسم المرض باللغة الإنجليزية وهو: (Acquired Immuno Deficiency Syndrome). ومعناه «فقدان المناعة المكتسبة».

وأول اكتشاف لهذا الفيروس كان في معهد باستور في فرنسا في عام ١٩٨٣م، وتجري الآن أبحاث مكثفة لاكتشاف طعم واق من هذا المرض، إلا أن هذه الأبحاث ما زالت تتعثر، وذلك نظراً لما يتمتع به فيروس هذا المرض من خصائص غريبة.

طرق العدوى:

إن هذا المرض من الأمراض المعدية، وهو ينتشر بكثرة في المجتمعات التي أدمنت على الشذوذ وإذا أصيب الإنسان بهذا الفيروس فإنه يبقى معدياً لغيره طوال حياته.

وسائل انتقال الإيدز:

أولاً: السائل المنوي: حيث يحتوي الملتتر الواحد منه على ما يزيد على مليون وحدة فيروس، ويتم انتقال السائل

المنوي من شخص لآخر بأحد الطرق التالية:

١- الشذوذ الجنسي «عمل قوم لوط».

إذ بلغت نسبة الذين أصيبوا بالإيدز عن هذا الطريق ٧٣% من حالات الإيدز، لذلك اطلقوا عليه مجازاً «طاعون الشاذين».

٢- الزنا والإباحية: وقد بلغت نسبة الإصابات حوالي ٣% - ٥%.

٣- التلقيح الصناعي: وهو نقل السائل المنوي من الرجل الى رحم الأنثى بقصد الإنجاب فإذا كان الرجل المنقول سائله المنوي مصاباً بالإيدز انتقل المرض الى المرأة التي نقل إليها سائله المنوي.

ثانياً: الحقن الوريدية الملوثة: فالمخدرات تؤخذ بواسطة الحقن الوريدية، وبما أن فيروس الإيدز موجود في الدم فقد وجد أن ١٧% من حالات الإيدز كانت في مدمني المخدرات.

ثالثاً: نقل الدم أو محتويات الدم: ويعتبر نقل الدم أو محتوياته مسؤولاً عن ٢% إلى ٤% من حالات الإصابة بالإيدز.

رابعاً: أطفال المصابين أو الحاملين لفيروس الإيدز: ينتقل الفيروس من أحد الأبوين إلى الطفل بعدة طرق منها: المنى، أو من دم الأم إلى دم الجنين عبر المشيمة، وقد يصاب الطفل أثناء عملية الولادة ونزوله من الرحم، أو عبر الرضاعة من ثدي أمه المصابة بالإيدز.

خامساً: إفرازات اللعاب والدموع.

أعراض ما قبل الإيدز:

تبدأ الأعراض بما يشبه الانفلونزا أو النزلات الشعبية حيث تحصل مع المريض نوبات حمى وعرق أثناء الليل وفقدان للوزن، وبعد عدة أسابيع تظهر نوبات اسهال شديد، وقد يتضخم الطحال، ويصحب ذلك انهك جسدي شديد ونقص في خلايا الدم البيضاء اللمفاوية من نوع (T4).